

حديث صحافي لوزير الخارجية الإيراني، كمال خرازي، يجدد فيه معارضة بلده لضربة عسكرية أميركية للعراق طهران.* [مقتطفات]

■ منذ بداية الأزمة العراقية لوحظ نشاط مكثف للدبلوماسية الإيرانية في محاولة لاستبعاد الخيار العسكري. هل ترى إيران أنها معنية بالأزمة في شكل مباشر؟
□ لسنا طرفاً مباشراً في الأزمة لكننا دولة في المنطقة مجاورة للعراق، ونرأس الآن منظمة المؤتمر الإسلامي، لذلك نحن قلقون من الأزمة والتطورات، ونعتقد أننا يجب أن نقوم بدور ونسعى إلى تخفيف الأزمة والحوار دون ازدياد التوتر في المنطقة. نحن نعتقد أن الهجوم العسكري على العراق يصعد حدة التوتر في المنطقة، ومن الأفضل أن نبحث جميعاً عن حل سياسي لإنهاء الأزمة، وذلك بتطبيق قرارات مجلس الأمن والسماح للفرق الدولية بالتفتيش.

■ شدد الرئيس سيد محمد خاتمي أخيراً على أن ضربة أميركية للعراق ستؤدي إلى كارثة تهدد أمن المنطقة. كيف تهدد الضربة الأمن الإقليمي، بما فيه أمن إيران؟
□ إن مجرد وجود القوات الأجنبية في المنطقة يهدد أمننا، واندلاع حرب في المنطقة يهدد أمن كل الدول المجاورة. في حال تعرض العراق لهجوم سنواجه حشوداً من المهجرين واللاجئين، وكارثة بيئية، ويمكن أن تكون لهذه الحملة العسكرية آثار أمنية إقليمية، وكل هذا يهددنا ويهدد جميع الجيران.
للأسف، حرب العراق والكويت (عام 1991) فتحت الأبواب للقوات الأجنبية، وبقيت هذه القوات بعد انتهاء الحرب، واليوم بحجة حرب جديدة مع العراق، تزيد هذه القوات حجمها وتحاول أن ترسخ وجودها، ما يصعد التوتر في المنطقة ويشكل عامل تهديد لكل دولها. نحن لسنا راضين عن وجود القوات الأجنبية ونعتبر أمننا مهدداً.
[.....]

■ كيف توضح رؤية إيران للاستراتيجية الأميركية في المنطقة؟
□ أميركا تسعى إلى زيادة نفوذها في المنطقة، وحضور القوات الأجنبية يهيء الأرضية لنفوذ أوسع لأميركا. انتشار هذه القوات هو في حد ذاته علامة على انعدام الأمن الإقليمي ما يشجع دول المنطقة على شراء مزيد من الأسلحة، أي أن أميركا بوجودها العسكري تدفع إلى سباق التسلح في المنطقة. وشن هذه القوات الأجنبية هجوماً على دولة إسلامية يترك تأثيرات سلبية على المنطقة والعالم الإسلامي كله، وسيفهم باعتباره إهانة لشعب مسلم. هذا أحد الأهداف الأميركية، أي الإهانة والإذلال، ولن يكون في مصلحة المنطقة والعالم الإسلامي. لذلك نلاحظ أن ثمة معارضة واسعة في المنطقة للعمل العسكري الأميركي ضد العراق، وغالبية الشعوب والدول الإسلامية تعارض الخيار العسكري لأنها لا تستطيع تقبل أن تهاجم أميركا دولة إسلامية، من دون أن يعني هذا تبريراً لعدم تطبيق العراق قرارات مجلس الأمن. لذلك أقول إننا يجب أن نسعى إلى حل سياسي وإقناع العراق بالتزام قرارات المجلس.

■ تطالب إيران منذ مدة بتشكيل نظام إقليمي آمني وسياسي في الخليج. ما رؤيتكم لهذا النظام، وهل يستبعد منه العراق؟
□ أمن الخليج يرتبط بتعاون الدول المطلة عليه وبنوع الثقة بينها، وبالآليات الأمنية التي ينبغي أن تشكل. ولا يمكن ضمان أمن الخليج بقوات أجنبية، وإذا حصل ذلك فإنه سيكون أمناً اصطناعياً وموقتاً. يجب النظر إلى هذه

* "الحياة" (لندن)، 1998/2/21. وقد أجرى الحديث غسان بن جدو.

القضية برؤية بعيدة المدى، وأن نسعى إلى ترسيخ ثقة متبادلة في المنطقة، وتبديد القلق وتشكيل آليات أمنية إقليمية بمشاركة الدول الساحلية على الخليج، بما يضمن عدم اعتداء أي بلد على بلد آخر، ويحكم التعاون والصداقة العلاقات الثنائية بين هذه الدول. أمّا أن العراق مستعد أو هل لدى بقية الدول (الخليجية) استعداد لقبوله في هذه المنظومة فهذا موضوع قابل للبحث، ولكن يجب ألا يمنع بقية الدول الإقليمية من أن تتحرك نحو هذا الهدف، وألا يحول دون أن توفر المقدمات للتعاون الأمني.

وإذا حققت بقية دول المنطقة هذا الهدف وأمنت الأرضية اللازمة لهذه العلاقة، وإذا اتخذت خطوات حقيقية في هذا الاتجاه ونجحت هذه الدول في إبرام اتفاق أمني في ما بينها، عندئذ يمكن أن ينخرط العراق في هذا الإطار في الوقت المناسب.

[.....]

■ يقول المسؤولون في إيران إن الجمهورية الإسلامية ليست في حاجة إلى علاقة مع أميركا الآن. ألا تعتقدون أن الخيار الاستراتيجي أمام إيران هو تحسين العلاقة مع واشنطن لتفادي الضغوط وسياسة التطويق؟

□ نحن نعتزف بالحكومة الأميركية، والوضع (معها) يختلف عن الكيان الصهيوني. أي أننا نعتزف الحكومة الأميركية حكومة قانونية، ونعتقد أننا يجب أن ننظم علاقاتنا مع كل الدول التي نعتزف بها شرط أن تقوم هذه العلاقات على الاحترام المتبادل والمساواة، وأميركا ليست استثناء في هذا المجال. إذا قبل الأميركيون بأن يتعاطوا مع الجمهورية الإسلامية على أساس الاحترام المتبادل والتساوي، عندها سيضعون جانباً سياساتهم السلطوية المهيمنة وستتغير تصرفاتهم المعادية لإيران، وأنداك لن نجد مانعاً في إقامة علاقة.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx